دور الإرشاد الزواجي في تأهيل الشباب للزواج في مدينة القاهرة دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية

أ. محمد سعيد عبده (*)

أ.د. سعد بركة (**) أ.د. سلوى درويش (**) د. حورية مصطفى (***)

• **مُلخص:**

تهدف هذه الدِّراسة بشكل أساسي إلى الوقوف على دور الإرشاد الزواجي في تأهيل المقبلين على الزواج في القاهرة، وماذا تقدم تلك البرامج من مادة مفيدة تساعد الاختيار الصحيح وهذا بالتالي سيكون له دور في خفض نسبة الطلاق بشكل كبير.

واستعان الباحث هنا بالمنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة من صحيفة الاستبيان والمقابلات والملاحظة المباشرة وغير المباشرة، وأوضحت نتائج الدِّراسة أن برامج الإرشاد الزواجي تلعب دورًا هامًا في فهم الأسرية وتعزيز العلاقات مع أفراد الأسرة، ويتغير سلوك الشباب إيجابيا بعد المشاركة في هذه البرامج، مما يؤدي إلى زيادة التَّفاعل الإيجابي داخل الأسرة، وتقليل نسبة الطلاق.

وبهذا يصبح للدراسة جانبًا تطبيقيًا يحتم علينا البحث في مجال الأنثروبولوجيا التَّطبيقية وإمكانية المساهمة في إضافة جانب تطبيقي للمعرفة الأنثروبولوجيا التَّطبيقية بناء على دراسة واقعية للأسرة المصرية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الزواجي، تأهيل، الشباب

(*) باحث دكتوراه بقسم الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(***) أستاذ الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

(****) مدرس الأنثربولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

The role of Marriage Counseling in Preparing Youth for Marriage in Cairo
A Study in Social Anthropology

Mohamed Sayed Abdou

Prof. Dr. Saad Baraka Prof. Dr. Salawa Darwish Dr. Horia Mostafa

- **Abstract**

Family is the pillar of society, and it has always been a fact that a single family is a fortress that protects this society. This fortress must be cohesive from the inside, solid, and firmly rooted in its soil. Every individual of this family is responsible for protecting it from harm. If it is not so, it will be easy to storm it, uproot its calm branches, and shake its security. To build such a strong and healthy family, you must establish its foundation with the person you choose as your partner to lead this calm life with, and this is called "shared life". When you merge with the other party in one soul, and weave mutual threads, you will create a successful marriage, only through the right choice. (Al-Mahrazi, 2006)

However, if this choice is not made correctly and according to the rules of sound choice, life will turn into many problems and marriage will lose its desired goal, and our homes will lose happiness, and the couple will resort to relatives to help them solve these problems. Those who are called for help may be right or wrong, hence marriage counseling programs and the marriage counselors who specialize in providing correct guidance to the couples, play an important role in improving young people's understanding of family life in general and the pre-marriage stage in particular.

Keywords: Family counseling, rehabilitation, youth, marriage counseling

- **مقدمة:**

تقوم فكرة الزواج في شكل أساسي على مبدأي الاحترام، والحب. وكأي علاقة تجمع بين شخصين، الزواج معرّض لمواقف وأحداث وتفاعلات تتسم بالتوافق والخلاف، وفي حال تغلّب الخلاف على التوافق، وغابت مؤهلات الطرفين للتواصل الصحي، وتحمّل المسؤولية، والتعامل مع الخلافات في شكل فوري، أصبح هذا الزواج عرضة للخطر، وصار لزامًا على الطرفين معًا، البحث عن مساعدة متخصصة في إدارته وإنقاذه، وتسمّى هذه المساعدة المتخصصة بالإرشاد الزواجي (خطاب، 2019).

إن فكرة التوعية الأسرية للمقبلين على الزواج أو التوعية بالحياة الزوجية، هي إرث ثقافي قديم جدًا، وديني وليس وليد المجتمع الحديث، فكانت الأم العربية دائمًا تنصح ابنتها المقبلة على الزواج فقد قالت أمامه بنت الحارث الشيباني موصية ابنتها أم إياس عند زفافها الى عمرو بن حجر أمير كندة فقالت: أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك، ولكنها تذكر للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن أمرأه استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغن الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال. أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكرٍ لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فاحفظي له خصالًا عشرًا يكن لك ذخرًا. أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة. وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموقع عينيه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح. وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة. وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء بحشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير. وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمرًا، ولا تفشين له سرًا فإنك إن خالفت أمره، أوغرت صدره، وإن أفشيت سره، لم تأمني غدره. ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتمًا، والكآبة بين يديه إن كان فرحًا.

ولم تأخذ الشكل المتعارف عليه إلا في الآونة الأخيرة من خلال مشروعات التنمية البشرية، ومن خلال النصح الأسري التطوعي من الكبار للصغار وممن هم أكثر خبرة

إلـى الشـباب، ولكـن مـع ظهـور العديـد مـن المشـكلات الزواجيـة وكثـرة عـدد حـالات الطلاق، أصبح الأمر يحتاج إلى تدخل مجتمعي ورد فعل رسمي. (العلواني، 2012)

ومن هنا اهتمت الدولة المصرية ببرامج الإرشاد الأسري فنسبة الطلاق 198 ألف حالة سنويا، و542 حالة يوميا في جمهورية مصر العربية، وبالنسبة لحالات الخلع فقد وصلت إلى 500الف حالة أكثر بكثير من الطلاق بزيادة 89 ألف حالة وهذا يعني أن هناك ارتفاع من 7% إلى 40% خلال الخمسين عاما الأخيرة (هدى الجاسم، 2019)، مما دفع الدولة إلى الاهتمام بهذا الموضوع فقامت الدولة تحت رعاية وزارة التضامن الاجتماعي بعمل مشروع "مودة" أو "المشروع القومي لتوعية الشباب المقبلين على الزواج". ويستهدف المشروع 800 ألف شاب من عمر 18 وحتى 28 سنة. وذلك من خلال ثلاث محاور للاتصال المباشر هي: جانب اجتماعي، وجانب صحي، وجانب ديني.

كما اهتمت الدولة ممثلة في دار الإفتاء بهذا الشأن فقامت بعمل دورات تهتم بإعداد الشـباب وتـوعيتهم للاسـتعداد للـزواج، وقامـت بعقـد إحـدى عشـر دورة لـذلك الأمـر واستعانت بالمتخصصين من أساتذة الجامعة المختصين بهذا المجال وهي مقدمة بسعر رمزي (الوطن، 2013)

من هنا جاء اهتمام الباحث بهذا الموضوع ورأى أن مجال الأنثروبولوجيا كمجال ميداني بأدواته البحثية ومناهجه لابد أن يدلو بدلوه في هذا الموضوع من خلال البحث بين الشباب عن أهمية هذا الموضوع وأثر برامج الإرشاد الأسري في توعية الشباب.

أولا: إشكالية الدِّراسة:

في ضوء الدراسات السابقة التي أجريت على الأسرة وما أثبتته من نتائج التي بينت انها كأي نظام اجتماعي أخر تواجه الأزمات والتصدعات وأنها تعاني من بعض المشكلات. (الخولي، 1990).

ومعظم المشكلات التي تواجهها الأسرة تأتي من عدم فهم الزوجين لطبيعة العلاقة الزوجية وعدم الاختيار الصحيح وأن نسبة الطلاق في ازدياد خاصة في السنة الأولى من الزواج بنسب كبيرة قد تصل إلى أربعين بالمائة في العام الأول.

مـن هنـا جـاء دور الإرشـاد الزواجـي بأدواتـه مـن دورات ولقـاءات ومناقشـات ومحاضرات لتدارك ومساعدة الشباب في فهم وتعميق دورهم في استقرار وفهم حياتهم الأسرية.

وتلقي هذه الدراسة الضوء على أهمية برامج الإرشاد الزواجي نحو فهم الشباب للحياة الأسرية وحسن اختيار الطرفين لبعضهما البعض من خلال هذه البرامج وتوعية الشباب بذلك ولفت النظر إلى أهمية هذه البرامج وتوضيح هل ما زالت الأسرة تقوم بدورها في تهيئة أبناءها للزواج أم على الشباب أن يلجأ إلى برامج الإرشاد الأسرى خاصة وأن الأمر من الأهمية بمكان نحو التقليل من نسب الطلاق ومحاولة استعادة السعادة للأسر الشابة.

ثانيا: أهمية الدِّراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الاتي:

1-حداثة موضوع الإرشاد الأسري في الأوساط الأكاديمية باعتباره فرع أصبح مستقلًا عن برامج التنمية البشرية مما يعطى الأولوية والسبق للدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا التي ستتناوله الآن.

2-زيادة معدل الطلاق والتفكك الأسري والعنف الزواجي خاصة في العام الأول للزواج والتي بلغت نسبة أربعون بالمائة بحسب الأبحاث، وهو أمر قد يبدو جديد على المجتمع المصري والمجتمعات العربية عمومًا. مما يعطى أهمية لأي ألية يمكن أن تساهم في مواجهة تلك العراقيل.

3-الاهتمام الرسمي على مستوى الدولة ومؤسساتها المختلفة كمؤسسة الأزهر باعتبارها مؤسسة عريقة بموضوع الإرشاد الأسرى بحث أصبح الأمر يتخطى مجرد الاهتمام الفردي.

4-ما يمكن أن تقدمه الأنثروبولوجيا بمناهجها المتخصصة من إشارات واستشارات لهذه المؤسسات لرفع كفاءة الدورات وإبداء الرأي والنصح والتعاون المشترك.

بناء على ما سبق يصبح للدراسة جانبًا تطبيقيًا يحتم علينا البحث في مجال الأنثروبولوجيا التَّطبيقية وإمكانية المساهمة في إضافة جانب تطبيقي للمعرفة الأنثروبولوجية التَّطبيقية بناء على دراسة واقعية مقارنة.

ثالثًا: أهداف الدِّراسة:

1- تهدف هذه الدِّراسة بشكل أساسي إلى معرفة أثر برامج الإرشاد ألزواجي في توعية الشباب نحو الإعداد الجيد للزواج وحل مشكلات هذه المرحلة.

2- إيضاح ما تقدمه هذه البرامج من مادة مفيدة تساعد في تأهيل الشباب للزواج.

3- أوجه القصور والقوة في تلك البرامج بما يسمح بتطويرها ويتحقق هذا الهدف من خلال الاطلاع على تلك البرامج والمشاركة في الدورات المقدمة لملاحظة تفاعل الشباب المستهدف.

4- قياس مدى فقد الأسرة المصرية والعلاقات القرابية دورها في تأهيل الشباب للزواج؟

5- إحصاء النجاح الذي حققته تلك البرامج من خلال الحالات التي استهدفتها.

رابعا: تساؤلات الدِّراسة:

تقوم هذه الدِّراسة على تساؤل رئيسي مؤداه. هل تؤثر برامج الإرشاد الزواجي (الدورات التدريبية خاصة) في التأهيل للزواج وحل مشاكل هذه المرحلة؟

وتساؤلات فرعية:

1- هل نحن بحاجة إلى برامج الإرشاد الزواجي بالفعل؟

2- هل تقدم هذه البرامج من مادة مفيدة تساعد في تأهيل الشباب للزواج؟

3- ما أوجه القصور والقوة في هذه البرامج؟

4- هل فقدت الأسرة المصرية والعلاقات القرابية دورها في تأهيل الشباب للزواج؟

5- هل ستنجح البرامج التي تقدمها الدولة في الإرشاد الأسري؟

خامسًا: مفاهيم الدِّراسة:

1- الإرشاد الزواجي:

يرى بعض العلماء أن الإرشاد الزواجي يختص بالزوجين فقط، أما الإرشاد الأسري فهو يشمل جميع أعضاء الأسرة، ويعرف بأنه عملية مساعدة الفرد في اختيار زوجة والاستعداد للحياة الزواجية والدخول فيها والاستقرار والسعادة وتحقيق التوافق الزواجي وحل ما قد يطرا من مشكلات زواجية قبل الزواج وأثناء، وبعده. (زهران، 2002). ويعرف محمود عقل (1996) الإرشاد الزواجي بأنه مجموع الخدمات الإرشادية التي تقدم للأزواج بهدف اختيار الشريك المناسب وتحقيق الاستقرار وحل المشكلات التي قد تعصف بالحياة الزوجية.

ويعرف أيضاً بأنه تقديم مساعدة متخصصة من قبل المعالج الأسري للزوجين لكي يكونا متوافقين من الناحية الزوجية، حيث يدرس أسبابه من حيث العملية الجنسية واختلاف الثقافات والعادات والتقاليد بين الزوجين والسمات الشخصية وغيرها من أسباب تؤدي إلى سوء التوافق ويقوم بتدريبهما على وسائل الاتصال وطرق حل المشكلات وغيره من أساليب إرشادية تساعدهم على حدوث الانسجام والوئام لصالح الأسرة التي يعيشان فيها ولصالح أطفالهما بينهما ولتحقيق أهدافها المنشودة. (حسين، 2004)

2- تأهيل:

منه التأهيل الأكاديمي وتربوي ومهني واجتماعي وما يعنينا في دراستنا هو التأهيل الاجتماعي هو إصلاح فرد أو عضو حتى يصبح نافعًا للمجتمع بعد أن كان عاجزًا

والتأهيل اجرائيا: هو التدريب للشباب المقبل على الزواج على أهمية فهم الزواج والهدف منه ومعرفة أبعاد فشله ونجاحه ومعرفة الطرف الأخر حتى يتثنى له استكمال تبعات ومسئولة الزواج الاجتماعية والمادية والنفسية

3- الشباب:

لغة: يمكننا القول بأن مفهوم الشباب يقصد به الفتاء والحداثة، شب يشب شبابًا وشبيبة.

وفي حديث: تجوز شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذ بلغ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان (لسان العرب، 1990).

ومعنى الشباب أيضا في معجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، هو الحداثة والشباب إلى الشيء له، ومرادفات الكلمة كثيرة منها مثلا مراهق، وفتى، وصبي، هي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفصلة بقدر ما تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني القوة والنشاط والحركة والحماس. (العطري، 2004)

أما مفهوم الشباب في معجم كومباك " أوكس فورد: compact oxford" فهو الفترة بين الطفولة وسن البلوغ، وهي فترة العطاء والانتعاش.

وفي معجم:"le petit Larousse illustré" الشخص غير المتقدم في السن، وله جمال وخصائص الشباب من حيث الناحية البدنية والجسمانية.

والتعريف الإجرائي للشباب: أن معالم مفهوم الشباب من الصعب علينا لا محالة إعطاءه تعريفا واحدا وتعريفا جزميا ونهائيا، حيث نجد عدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم.

كما أنه يمكن القول على أن التقسيم الذي وضعه العلماء خصوصا علماء النفس وعلماء الاجتماع للشباب يكرس هذا الاختلاف ويساهم في ترسيخه، على اعتبار أنهم لم يضعوا معايير ثابتة وموحدة يتم فيها التمييز بين فئة الشباب وباقي الفئات العمرية الأخرى.

المهم هي أن الكل يتفق بأن الشباب يمثل القوة المحركة لكل شعب، وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات وتشكل هذه الفئة في كل المجتمعات الشريحة الأكثر تأثرا بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر دينامية وتحركا في المجتمع. فالشباب عبارة عن طاقات متجددة تساهم في تقدم المجتمع، إنه أمضى

أسلحة العالم العربي عموما والمغربي خصوصا في صراعه المصيري من أجل الخروج من مستنقع التخلف بشتى أنواعه والولوج إلى رياض النهوض الحضاري

والمقصود بالشباب في بحثنا (المقبلين على الزواج) ولقد ارتفع السن بهذا البحث إلى (من أربعين لخمسين) سنة وكانت هذه رغبة المبحوثين لرفع السن لأن الكثير من المتزوجين يريدون المساهمة بالبحث عن الإرشاد الأسري لأنهم يحتاجون إليه لأنهم يقعون في العديد من المشكلات كما أن منهم مطلقين ومطلقات وأرامل يحتاجون لهذا الاستبيان كما أنهم يحتاجون لأبنائهم في سن الزواج

4- الزواج:

الزواج لغة:

الاقتران، قال الجوهري: " زوج المرأة بعلها، وزوج الرجل ما اصطلاحا فالزواج: عقد يقيد حل استمتاع الزوجين بعضهما بعض على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات تجاه الآخر. والنكاح في الشرع معناه (تعاقد بين رجل وامرأة يقصد به استمتاع كل منهما بالآخر، وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم). (الجوير، 1955م).

وجاء في قانون الأحوال الشخصية للمسلمين رقم / 59 / في المادة الأولى منه الزواج عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل. (عربي كاتبي، ١٩٩٨م).

أما الزواج في الشرع المسيحي كما جاء في قانون الحق العائلي للروم الأرثوذكس في المادة / 28 . وفي قانون الأحوال الشخصية للمحاكم المذهبية الإنجيلية نصت المادة / 21 / منه على ما يلي:

الزواج هو عقد يجري بين ذكر وأنثى، يقصد منه الاقتران الجنسي الطبيعي، والاشتراك في المعيشة العائلية مدى العمر. (عربي كاتبي، ١٩٩٨م).

والزواج اجرائيا: هو قيمة اجتماعية تكتمل بها حياة الإنسان، وله مهام وأهداف ووظائف متعددة، ويسعى كل إنسان لإن يكون سعيدا في زواجه، والزواج تنتابه بعض

المشكلات بطبيعة الحال، أحيانا ما يعجز عن حلولها المتزوجين، مما يكون سببا في الطلاق، ومن هنا يأتي دور الإرشاد الأسري للمساهمة في حلول هذه المشكلات.

سادسَا: منهجية الدِّراسة:

منهج الدِّراسة: المنهج الأنثروبولوجي

أهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث، القائم على الدِّراسة الميدانية التي تستلزم ملاحظة مجتمع الدِّراسة عن قرب لمعرفة شكل البناء الاجتماعي من خلال الاعتماد على مجموعة مختارة من الإخباريين لأخذ معلومات واضحة عن المجتمع، واعتماد دراسات الأنثروبولوجيا على أداة أساسية في الحصول على المعلومات وهي المُلاحظة بالمشاركة، التي تقضى على الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن في مجتمع الدِّراسة، بالإضافة إلى المقابلة كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي. (علياء شكري، 1992م)

والجدير بالذكر أن البحث الأنثروبولوجي يتطلب من الباحث المرونة في مجتمع الدِّراسة، وأن يكون مدربًا تدريبًا على إجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب على الباحث اختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة، وأيضًا تقوية العلاقات مع مجتمع الدِّراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. (Bernard, 2006)

وقد استعان الباحث ببعض أدوات المنهج الأنثروبولوجي في دراسته، حيث استعان بـ:

- أساليب وأدوات جمع البيانات (أدوات البحث)
- المقابلة الشخصية والمُلاحظة (للمبحوثين في القاهرة)
- المُلاحظة بالمشاركة عبر الدورات التي شارك فيها المبحوثين
- المجموعات البؤرية المركزة والمتمثلة في العديد من الدورات التي شارك فيها الباحث
- كما استعان الباحث بصحيفة استبيان

سابعَاً: مجالات الدِّراسة:

المجال المكاني: محافظة القاهرة بجمهورية مصر العربية.

المجال الزمني: استغرقت الدراسة من الناحية النظرية (2021–2023) ومن الناحية الميدانية (2023–2024)

المجال البشري: عيِّنة مقننة من الذين تناولوا دورات خاصة بالأسرة ومشكلاتها وكل ما يهتم بالإرشاد الزواجي. (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل التعليمي)

ثامناً: نظرية الدِّراسة:

الإرشاد الزواجي له العديد من النظريات القائم عليها واختار الباحث

نظرية الإرشاد الأسري البنائي:

ترجع أصول النظرية البنائية إلى بداية الستينيات من القران العشرين، والتي ارتبطت بأبحاث سلفادور مينوشنMinchin's. ويقوم هذا النموذج على أساس أن معظم الأعراض تنتج نتيجة لفشل البناء داخل النَّسق الأمري فالأعراض لا يمكن أن تفهم جيدا إلا من خلال النظر إلى نماذج التَّفاعلات داخل الأسرة، فالتغييرات البنائية لا بد أن تحدث في الأسرة قبل إمكانية تحسين أو خفض الأعراض الفردية. هذا النموذج ينظر إلى الفرد صاحب العرض (المشكلة، على أنه بمثابة مؤشر لبناء أسري يعاني من خلل، ولإحداث تغيير لدى الفرد، ينبغي أن يحدث التغيير ضمن بناء الأسرة وما يتضمنه من أنساق فرعية.

1- أهداف التوجه الأسري البنائي:

أ-تقليل أعراض اختلال الأداء، وإحداث تغيير بناء في النَّسق الأسري، عن طريق تعديل القواعد الإجرائية للأسرة، وتغيير النماذج التَّفاعلية الحاكمة للقواعد .

ب- خلق بناء هرمي فعال، يتحمل فيه الآباء مسؤولية أطفالهم، مع إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم بدرجة تتلاءم مع نضجهم.

ج- زيادة التَّفاعل بين أفراد الأسرة، عن طريق فك / حل الحدود الجامدة والتحرك نحو الحدود الواضحة، لتحقيق الأهداف السابقة.

د- يذهب مينوشن Minuchin إلى أنه بعد أن ينشئ المرشد علاقة حميمة مع الأسرة والشباب المقبل على الزواج في هذا البحث، تشعر من خلالها بأنه يعمل

لمصلحتها، يشكل المعالج والأسرة علاقة إرشادية فعالة مع الشباب المقبلين على الزواج. (ناهد سعود، 2014م)

2- فنيات النموذج البنائي:

أن النظرية البنائية قد استفادت من فنيات العديد من المداخل الإرشادية الأخرى، واقترب بالتدريج من الانتقائية في فنياته، أهم فنيات الإرشاد الأسرى البنائي

أ-الخريطة الأسرية وإعدادها بما فيها طريقة الاختيار الصحيح.

ب-تمثيل الأدوار للطرفين لتوضيح دور كل منهما.

ج-إعادة الصياغة وتعميق فهم الشباب وتعميق مدى فهم كلا منهما للأخر.

3-دور المرشد الأسرى في النموذج البنائي:

أ- إن اندماج المرشدين في العمل مع الشباب يساعدهم على رسم خريطة للبيئة الأسرية مما يساعد في تأهيلهم للزواج.

ب-يلعب المرشد الأسري البنائي العديد من الأدوار في كيفية تدريب الشباب على الحوار والتَّفاعل الأسري. (Hayes, 1997)

وسوف تستعين الدِّراسة الراهنة بهذه النظرية لتوضيح أن الأسرة القائمة على بناء سليم من البداية وهو الاختيار سوف تحقق ما تهدف إليه من الاستقرار والعكس صحيح إذا كان الشباب غير مؤهل لفهم كيفية تأسيس هذا البناء الأسري من البداية فسوف يحدث عدم الاستقرار الأسري.

تاسعا: مجتمع الدراسة: (القاهرة)

1- الموقع:

تقع جمهورية مصر العربية عند ملتقى قارات العالم القديم: إفريقيا – أسيا – أوروبا، وتطل على بحرين هما: البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وتشرف على خليجين هما خليج السويس وخليج العقبة، وعلى أرضها تجري قناة السويس أحد الممرات المائية الدولية الهامة.

ومصر دولة عابرة للقارات، فهي تقع في شمال شرق قارة إفريقيا، وفى ذات الوقت لها امتداد آسيوي، مُتمثل في شبه جزيرة سيناء، يتدفق منها نهر النيل. شريان الحياة لشعب مصر، وارتباطا بهذا الموقع الجغرافي المتميز، كانت مصر بمثابة البرزخ الذي مرت عبره الديانات السماوية الثلاثة، كما كانت الملتقى للتفاعل الحضاري بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب.

خريطة جمهورية مصر العربية

في الوقت نفسه، وبحكم مكانتها في العالم الإسلامي، ظلت مصر على مر القرون منارة إشعاع للفكر والحضارة الإسلامية، مجسدة قيم الاعتدال والتسامح والتعايش التي تمثل جوهر التعاليم الإسلامية. وفي منطقتها العربية تضطلع مصر بدور ثقافي وفكري وسياسي كبير، وتتحمل نصيبا مهما من السعي نحو الاستقرار والسلام والتقدم والنهضة في العالم العربي والشرق الأوسط.

2- اللغة:

اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة

القاهرة هي عاصمة جمهورية مصر العربية، وهي مدينة عريقة ذات مكانة بارزة بين عواصم العالم، وتُعد أكبر مدينة في العالم العربي وأفريقيا من حيث عدد سكانها ما يزيد عن عشرة ملايين نسمة لعام 2204 بحسب مركز التعبية والإحصاء

3- الناحية الاجتماعية في القاهرة:

أ- يعد التغير الاجتماعي ظاهرة عامة وسمة مميزة للمجتمعات الإنسانية. إذ أنه يعبر عن تحول بنائي يطرأ على المجتمع في تركيبه السكاني ونظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية والعلاقات بين أفراده، وما يصاحب ذلك من تغيرات في القيم والاتجاهات وأنماط السَّلوك المختلفة، والتي تعد ركنًا أساسيًا من أركان النَّسق الثقافي للمجتمعات. (طبال، 2012)

ب- وقد توالت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على المجتمع المصري خلال العقود القليلة الماضية، والتي أدت إلى حدوث تغيرات جوهرية في بنية ووظائف المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وظهرت آثار هذه التحولات بشكل ملموس في المجتمع منذ ثمانينيات القرن العشرين.

ج- تميز المجتمع المصري (والقاهرة في قلبه) على مر عصور طويلة بسمات كانت أقرب إلى الثبات، ولذلك يعتبرها العلماء سمات أصيلة، فالمصري اتسم بكونه ذكيًا، متدينًا، طيبًا، ومتسامحًا، وكان هذا يشكل الخريطة الأساسية للشخصية المصرية في وعى المصريين ووعى غيرهم. ويعود هذا الثبات النسبي لهذه السمات إلى ارتباطها بعوامل جغرافية ومناخية مستقرة نسبيًا. بيد أن تحولات نوعية حدثت في بعض السمات، فمثلًا استخدم البعض ذكاءه، وفقًا لكتابات عديدة، في "الفهلوة"، وتعددت صور التدين التي كان بعضها أصيلًا وبعضها الآخر غير ذلك، وظهرت بعض الميول العنيفة أو العدوانية (الظاهرة أو الخفية)، وتأثر الجانب الفني في الشخصية تحت ضغط العشوائيات كما زادت حدة السخرية وأصبحت لاذعة وقاسية

د- أما عشق المصري للاستقرار فقد اهتز إلى حد ما بعد تصاعد ظاهرة الهجرة إلى الخارج، التي تحولت إلى "حلم" لكثير من الشباب لتحقيق أهدافه. ويرجع ذلك إلى عوامل التغير التي مر بها المجتمع والتي لم تكن مستقلة عن بعضها البعض وإنما متداخلة ومتفاعلة، وتتضمن العوامل الاقتصادية والمجتمعية والثقافية. (مرعي، 2021)

هـ- وقد تغير النَّسق القيمي تطورت قِيم المجتمع المصري منذ منتصف القرن الماضي، ففي الخمسينيات سادت قيم العدالة الاجتماعية والمساواة، كما ساعد التوسع في التعليم على تقليل الحواجز الفاصلة بين الطبقات الاجتماعية، خصوصًا في ظل مجانية التعليم الجامعي، لكن تغير الحال في السبعينيات والثمانينيات، إذ اتجهت سياسة الدولة إلى الانفتاح، مما ساعد على بروز قيم الفردية، كما برزت قنوات أخرى كان لها دور في إحداث تغيرات على مستوى الطبقات الاجتماعية، فظهرت الشركات والبنوك الخاصة الأجنبية، وهو ما أدى إلى ظهور مؤشرات للتميز الاجتماعي، حيث زادت طموحات الأفراد واتجهت الأنظار للعمل في القطاع الخاص والأجنبي، الذي يدر دخلًا أعلى ومكانة أرفع، مما ساعد على ظهور قيم مثل إحلال الولاء محل الكفاءة في العمل.كما شهدت تلك المرحلة هجرات واسعة إلى دول النفط، مما أدى إلى تراجع قيم الاستقرار وأسهمت الهجرات في زيادة دخول فئات كثيرة سعت إلى تغيير مراكزها في السلم الاجتماعي وزيادة حدة الطموح الاستهلاكي، وحرص هؤلاء على إثبات التميز الاجتماعي، مما ساعد على ظهور المُباهاة الاجتماعية والنهم في اقتناء الغالي والثمين، والتعالي والأنانية، الأمر الذي أدى إلى ظهور شرائِح جديدة مثل ملاّك العقارات الجدد وأصحاب الملكيات الزراعية وأرباب الصناعة وأصحاب مكاتب التصدير والاستيراد.وتقاطع هؤلاء مع شرائح أخرى كانت تنتمي إلى الطبقات الدنيا، مثل الحرفيين وعمال البناء والعمال الزراعيين، الذين استفادوا من ندرة العمل الناجمة عن الهجرة.

و- نسبة الطلاق في بعض محافظات مصر:

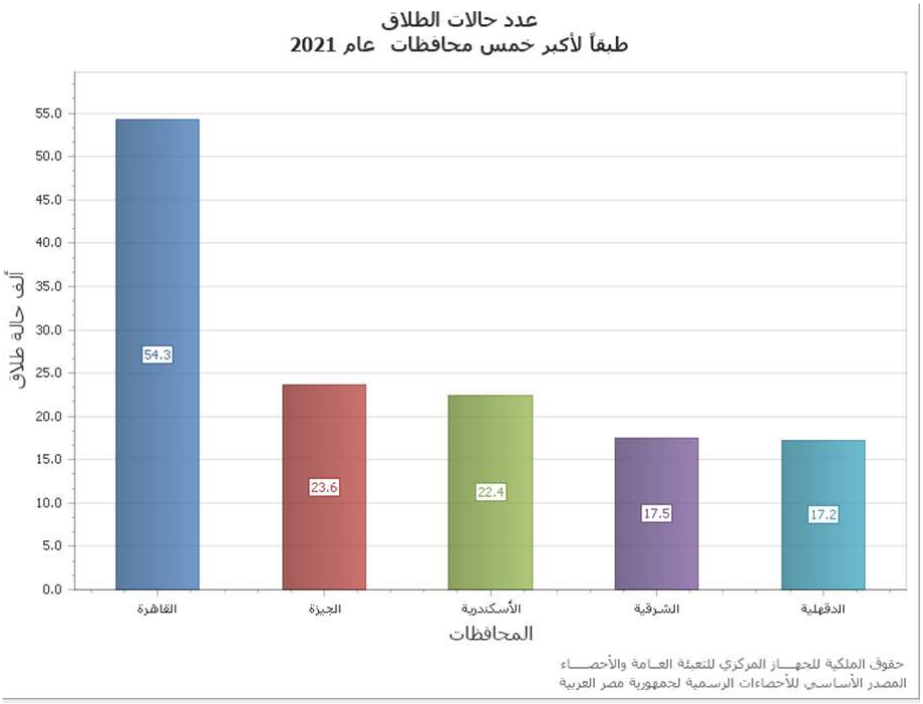

(عدد حالات الطلاق في أكثر 5 محافظات مصر 2021) (campas.gov.eg)

سجل عدد حالات الطلاق في مصر وفقا لبيانات تقديرية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، حيث بلغ عدد حالات الطلاق نحو 269.8ألف حالة في عام 2203. بينما سجلت أقل نسبة طلاق في الفئة العمرية (من 18 إلى أقل من 20 سنة) حيث بلغ عدد الحالات بها 403 حالة بنسبة 0.2٪ من جملة الحالات،

عاشرًا: واقع الإرشاد الأسري في مصر:

أولا: جهود الدولة المصرية:

لقد اهتمت الدولة المصرية في السنوات الأخيرة من خلال وزارة التضامن الاجتماعي بتصميم مشروع مودة والذي يعد البادرة الأولى في الإرشاد الأسري والوقوف لحالات الطلاق بالمرصاد:

ويهدف المشروع القومي الذي تنفذه وزارة التضامن الاجتماعي "مودة" إلى للحفاظ على كيان الأسرة المصرية لتوعية وتأهيل الشباب المقبلين على الزواج للحد من نسب

الطلاق في المجتمع، وذلك من خلال توفير المعارف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية للمُقبلين على الزواج بالإضافة إلى التعاليم الشرعية والتشريعات الخاصة بالزواج، والارتقاء بخدمات الدعم والإرشاد الأسرى لمُساعدة حديثي الزواج والأزواج الذين لديهم مشكلات تتعلق بالتوافُق والمواءمة الأسرية.

كانت وزارة التضامن الاجتماعي، قد أطلقت تدريبات المشروع القومي للحفاظ على كيان الأسرة المصرية" مودة "مراكز الشباب على مستوى أربع محافظات وهي القاهرة والإسكندرية والشرقية وأسيوط، علمًا بأن التدريبات بدأت انطلاقها من مراكز الشباب بمحافظتي الإسكندرية وأسيوط وذلك تحت رعاية الدكتورة وزارة التضامن الاجتماعي، وبالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وفى إطار توجّهات الدولة نحو رفع جودة الحياة للمواطن المصري.

وتولت وزارة التضامن الاجتماعي تنفيذ التدريبات للشباب داخل الجامعات ومعسكرات التجنيد ومراكز الشباب ومكلفين الخدمة العامة والمخطوبين والشباب حديثي الزواج، لتوعيتهم وتدريبهم على أسس اختيار شريك الحياة وتأسيس كيان أسري قوي وبناء حياة سعيدة. وامتدت تدريبات "مودة" وعبرت حدود الدولة من خلال التدريبات الأون لاين وأصبح للمشروع متدربين ومستفيدين من المصريين المقيمين بالخارج.

ويستطيع أي شخص الحصول على التدريبات الأون لاين من خلال الدخول على منصة (مودة) (mawadda-eg.com)

وأوضحت وزارة التضامن الاجتماعي إن عدد متدربي مشروع "مودة" من خلال التدريبات المباشرة قد بلغ 336 ألف متدرب، منهم ما يقرب من ١٨٩ ألف فتاة. وأكدت وزارة التضامن الاجتماعي، أن هناك أكثر من 4 آلاف و520 سيدة خضعن لخدمات التأهيل النفسي والخدمات القانونية، لتأهيلهن وإعادة دمجهن في المجتمع خلال الربع الأول من عام 2022. وهذا العدد إنما يدل على أهمية موضوع الإرشاد الأسرى ومدى إقبال المواطنين المصريين عليه.

وأشارت الوزارة إلى أن (مشروع مودة)، يعمل على دعم الشباب والفتيات المقبلين على الزواج بالمعارف اللازمة التي تساعد في تأسيس حياة أسرية ناجحة.

وأوضحت أن المتدربين على مشروع «مودة»، يحصلون في نهاية الدورة التدريبية على شهادة معتمدة من وزارة التضامن الاجتماعي، مشيرة إلى أنه يتم العمل من خلال المشروع على تنمية مهاراتهم وتطوير آليات الدعم والإرشاد الأسري، إلى جانب الحفاظ على كيان الأسرة المصرية من خلال دعم الشباب المقبل على الزواج.

ويعمل مشروع «مودة»، على تفعيل جهات فض المنازعات الأسرية للقيام بدورها في الحد من حالات الطلاق، ومراجعة التشريعات التي تدعم كيان الأسرة وتحافظ على حقوق الطرفين والأبناء، والتَّواصل الإيجابي، وفهم الاختلافات والتعامل معها، وتوزيع الأدوار بين الزوجين، ومهارات التربية.

(www.moss.gov.eg)

(صورة لمحاور مشروع مودة التابع لوزارة التضامن الاجتماعي من موقع اخبار اليوم)

akhbarelyom.com

ويتناول المشروع عددا من المحاضرات التَّفاعلية للمختصين وتتناول المحاضرات التالية والتي تهتم بالأسرة:

المحاضرة 1: مفهوم الدورة التدريبية

المحاضرة 2: مفهوم الزواج

المحاضرة 3: معايير اختيار شريك الحياة

المحاضرة 4: أسباب الخلافات الزوجية

المحاضرة 5: كيفية التعامل مع الخلافات الزوجية

المحاضرة 6: أسباب العنف الأسري

المحاضرة 7: التربية الإيجابية للأبناء

المحاضرة 8: أثر التدخلات الخارجية على العلاقات الزوجية

المحاضرة 9: التَّواصل ومشكلة الخرس الزوجي

المحاضرة 10: الإدارة المالية للبيت

المحاضرة 11: الفحص الطبي قبل الزواج

المحاضرة 12: تنظيم الأسرة

المحاضرة 13: مفاهيم وأفكار اجتماعية مغلوطة

المحاضرة 14: رسائل صحية وإرشادات عمن العلاقات الحميمية 1

المحاضرة 15: رسائل صحية وإرشادات عمن العلاقات الحميمية 2

المحاضرة 16: الخطبة وأحكامها

المحاضرة 17: أركان الزواج وشروطه

المحاضرة 18: تقبل التغييرات

المحاضرة 19: شهادة إتمام البرنامج وأسئلة التقييم

الدور الكبير لدار الإفتاء المصرية:

لدار الإفتاء المصرية دور كبير في عقد دورات في الإرشاد الأسري والاستعداد للزواج والحد من الطلاق وتؤخذ باجر رمزي وقد قامت دار الإفتاء بإقامة العديد من الدورات يعطيها مختصون من شتي الاتجاهات لإكمال الفائدة، ولاحظ الباحث هذا الجهود الحثيثة لدار الإفتاء.

ويهدف البرنامج إلى "تدريب وتأهيل وإرشاد عدد من المقبلين على الزواج على مهارات الحياة الزوجية وكيفية التعامل مع المشكلات والضغوط الحياتية التي يواجهها الزوجان". وإدراك الحقوق والواجبات الشرعية المشتركة بين الزوجين. وفهم طبيعة كل طرف من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية. والإلمام بالمهارات والخبرات اللازمة للحياة الزوجية. التعامل مع المشكلات المسببة لفشل الزواج. ويتم التدريب أيضًا على أسس الديكور المنزلي، وأثره النفسي على الزوجين.

كما يتلقى المقبلون على الزواج محاضرات في الصحة الجنسية والإنجاب، على أيدي أساتذة في كليات الطب في مصر.

(صورة لختام أحدي دورات الإرشاد الأسري في دار الإفتاء) https://www.dar-alifta.org/ar

(صورة لفضيلة مفتي الجمهورية المصرية وهو يسلم إحدى المشتركات في برنامج الإرشاد الأسري – شهادة إتمام الدورة) www.dar-alifta.org

انتشار الإنترنت:

إن لاختراع الشبكة العنكبوتية دور فعال حيث أن الإنسان يمكنه تلقى العلم بسهولة في بيته، وكم أستفاد الباحث من ذلك في العديد من دورات التثقيف الأسري وقد حضر الباحث كمشارك في العديد من الدورات عن الإرشاد الأسري.

كما أن للجمعيات الأهلية دور كبير في دعم وترسيخ معنى الإرشاد الأسري في المجتمع متمثلا في الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، كما أن للنقابات دور كبير في ذلك ومن بينها نقابة مدربي التنمية البشرية والتي تقدم العديد من الدورات والباحث عضو في هذه النقابة ومارس العديد من الدورات لإنماء معنى الإرشاد الأسري.

عاشرًا: نتائج الدِّراسة:

أ: النتائج المتعلقة بالخصائص الديموجرافية للدراسة:

العمر	النسبة المئوية
من 18 إلى أقل من 24 عاماً	% 65
من 25 إلى أقل من 30 عاماً	% 35
الحالة الاجتماعية	**النسبة المئوية**
مقبل على الزواج	% 40
في مرحلة الخطوبة	% 30
متزوج حديثا (ا: 3) سنوات	% 30
المؤهل التعليمي	**النسبة المئوية**
جامعي	%90
فوق متوسط	%10

جدول (1) يوضح الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

1- أوضحت النتائج أن النسبة بين الجنسين متساوية في حضور الدورات والاهتمام بالإرشاد الزواجي

2- أوضحت الدراس أن أكثر من 65 % من العينة كانوا من عمر 18 إلى أقل من 24 عاماً

3- أوضحت النتائج أن 35 % من العينة كانوا من 25 إلى أقل من 30 عاماً

4- ونسبة 40 % من العينة من المقبلين على الزواج

5- ونسبة 30 % من العينة ما يزالون في مرحلة الخطوبة

6- ونسبة 30 % من العينة ما يزالون متوجين حديثا من (ا: 3) سنوات

7- وبالنسبة للمؤهل التعليم فإن 90% من العينة كانوا حاصلون على مؤهل جامعي (بكالوريوس وليسانس)

8- 10% من العينة حاصلون على مؤهل متوسط

ب: النتائج المتعلقة بأهمية وجود المرشد الأسري للمقبلين على الزواج:

م	السؤال	نسبة نعم	نسبة لا	نسبة أحيانا	نعم	لا	أحيانا
1	قبل الإقدام على الزواج، هل ترى ضرورة حضور دورة لإعداد المقبلين على الزواج؟	%77	%4	%18	77	4	18
2	ما رأيك في أن يُحدِّثك استشاري أسري عن أهداف الزواج؟	%84	%4	%10	84	4	10
3	هل أفادك الإرشاد الأسري في وضوح الهدف من الزواج؟	%71	%7	%18	71	7	18
4	هل للأهل دور في اختيار شريك الحياة؟	%11	%75	%12	11	75	12

جدول (2) أهمية وجود المرشد الأسري للمقبلين على الزواج

توضح لنا نتائج جدول (2) والذي كان يبحث في أهمية وجود المرشد الأسري للمقبلين على الزواج أن:

1- نسبة 77% من المبحوثين أكدوا على أهمية حضور دورات إعداد المقبلين على الزواج قبل الإقدام على الزواج، وأن نسبة 4% أبدوا عدم رغبتهم في ذلك وأن نسبة18% أحيانًا ما يريدون ذلك.

2- يتضح أن نسبة 71% من المبحوثين أكدوا على أهمية أن يتحدث إليهم مرشد أسري متخصص عن أهداف الزواج وأن نسبة 4% أبدوا عدم رغبتهم في ذلك وأن نسبة10% أحيانًا ما يريدون ذلك.

3- يتضح أن نسبة 71 % من المبحوثين أكدوا على أنهم قد استفادوا من الإرشاد الأسري في وضوح الهدف من الزواج وأن نسبة 7 %أبدوا عدم رغبتهم في ذلك وأن نسبة18% أحيانًا ما يريدون ذلك؟

4- يتضح أن نسبة 11% من المبحوثين أكدوا على أهمية دور الأهل في اختيار شريك الحياة وأن نسبة 75 % أبدوا عدم رغبتهم في ذلك وأن نسبة12% أحيانًا ما يريدون ذلك.

ج: النتائج المتعلقة بأسس بناء قواعد النَّسق الأسري:

م	السؤال	نسبة نعم	نسبة لا	نسبة أحيانا	نعم	لا	أحيانا
5	هل ترى ان الجانب العاطفي أهم من الكفاءة التعليمية؟	%16	%37	%47	16	37	47
6	بعد دورات الإرشاد الأسري هل التوافق في الناحية المالية أهم من التوافق العاطفي؟	%12	%65	%22	12	65	22
7	هل السكن بالقرب من الأهل شرط من شروط الزواج؟	%13	%65	%21	13	65	21
8	هل تحب –تحبين السكن في بيت عائلة الزوج أو الزوجة؟	%11	%75	%13	11	13	13

جدول (3) أسس بناء قواعد النَّسق الأسري

1- تغلب الجانب العاطفي على الكفاءة التعليمية وهو الموجود في السؤال الخامس وذلك بنسبة 37% وهذا النسبة لم تتجاوز الحد الأنى في حين جاء نسبة (أحيانًا) 44% وهي النسبة الداعمة ليضبح مجموع النسبتين الرافضة والداعمة ب(أحيانًا)81% وهذه النسبة لا يمكن تجاهلها بالنظر إلى باقي الأسئلة وإلى باقي النسب المئوية الرافضة والموضحة في باقي الأسئلة التي سبتم ذكرها فهذه النسب توضح لنا أهمية وضع أسس البناء داخل النَّسق الأسري بحسب نظرية الإرشاد الأسري البنائي التي يتبناها الباحث

2- تغلب الجانب المادي على الجانب العاطفي وهو الموجود في السؤال السادس وذلك بنسبة 65%

3- عدم تقبل السكن بالقرب من الأهل كشرط من شروط الزواج وهو الموجود في السؤال السابع وذلك بنسبة 65%

4- وعدم قبول السكن في بيت عائلة الزوج أو الزوجة وهو الموجود في السؤال الثامن وذلك بنسبة 75%

5- إبداء عدم الوجوب من الزواج من بنات أو رجال العائلة وهو الموجود في السؤال التاسع وذلك بنسبة 84%

أما عن النسبة التي أيدت هذه الأسس في بناء النَّسق الأسري من حيث الاختيار فكانت على الوجه التالي:

1- تغلب الجانب العاطفي أهم من الكفاءة التعليمية وهو الموجود في السؤال الخامس وذلك بنسبة 16%

2- تغلب الجانب المادي على الجانب العاطفي وهو الموجود في السؤال السادس وذلك بنسبة 12%

3- تقبل السكن بالقرب من الأهل كشرط من شروط الزواج وهو الموجود في السؤال السابع وذلك بنسبة 13%

4- قبول السكن في بيت عائلة الزوج أو الزوجة وهو الموجود في السؤال الثامن وذلك بنسبة 11%

5- إبداء الوجوب من الزواج من بنات أو رجال العائلة وهو الموجود في السؤال التاسع وذلك بنسبة 4%

ومن هنا يتضح أن في الاختيارات السابقة النسب المئوية لم تصل إلى الحد الأدنى القبول والدعم حتى تصبح أساس من الأسس التي يقوم عليها البناء الأسري.

ومن خلال النتائج يتضح أن الباحث عند دراسة المبحوثين والمجموعات البؤرية المركزة ومن خلال النسب المئوية اتضح له أهمية وضوح الأسس التي يبنى عليها النَّسق الأسري قبل الزواج لدى المقبلين على الزواج وذلك من خلال دور المرشد الأسري أو البرامج المعَدة للمقبلين على الزواج وعند وضوح هذه الأسس لدى الطرفين تتلافى الأسرة العديد من المشاكل وتقليل أعراض اختلال الأداء، وإحداث بناء في النَّسق الأسري بصورة صحيحة يتوافق مع التوجيه البنائي للمرشد الأسري

د: النتائج المتعلقة بدور المرشد الأسري في وضع أسس الاختيار الزواجي:

م	السؤال	نسبة نعم	نسبة لا	نسبة أحيانا	نعم	لا	أحيانا
9	هل ترى الكفاءة في الزواج شرطًا هامًّا من حيث الناحية الاجتماعية والتعليمة؟	%70	%7	%20	70	20	20
10	هل تُغلب الجانب العقلاني على العاطفي في الاختيار للزواج؟	%54	%15	%29	54	29	29
11	هل تفضل معرفة الطرف الآخر قبل الخطوبة؟	%58	%19	%21	58	21	21

جدول (4) دور المرشد الأسري في وضع أسس الاختيار الزواجي

1- يتضح من الجدول جدول (4) أن نسبة70% من المبحوثين قد أكدوا على أن الكفاءة من الناحية التعليمية والاجتماعية شرط من الشروط الأساسية في اختيار ما قبل الزواج بينما أن نسبة أحيانًا جاءت بنسبة 20%وأن النسبة المؤيدة لعدم الكفاءة الاجتماعية والتعليمية في الاختيار بين الزوجين جاءت بنسبة3%وهي نسبة يتم

التجاوز عنها في حين أن نسبة أحيانًا جاءت معززة لشرط الكفاءة من الناحية التعليمية والاجتماعية في اختيار شريك الحياة ومن هنا اتضح للباحث أن هذه النسبة تجاوزت الحد الأدنى بكثير عند دراسة المبحوثين ونسبة أحيانًا جاءت معززة لذلك يتضح لنا أن شرط الكفاءة التعليمية والاجتماعية من الأسس الهامة التي يجب أن تكون أساسا في بناء الأسرة بالنسبة للمبحوثين المصريين

2- في حين أنه قد تبين للباحث عند دراسة النسبة المئوية أن النسبتين كانتا متقاربتين حيث كانت الإجابة على السؤال العاشر مؤيد ة للجانب العلاني على العاطفي في الاختيار بنسية مئوية 54% وهي نسبة متجاوزة الحد الأدنى بقليل في حين أن نسبة أحيانًا جاءت بنسبة 29% وهي نسبة لم تتجاوز الجد الأدنى ولكنها جاءت معززة للنسبة المئوية المؤيدة للاختيار العقلاني على الاختيار العاطفي ومن هنا يتضح للباحث عند دراسة المبحوثين ومن خلال النسب المئوية أهمية الجانب العقلاني على الجانب العاطفي كأساس لاختيار شريك الحياة أما نسبة المئوية في (لا) في تفصيل الاختيار العقلاني على العاطفي جاءت 15% وهي نسبة لم تتجاوز الحد الأدنى في اختيارات العِّينة حتى مع تعزيز نسبة (أحيانًا) لها حيث أن مجموعة النسبتين (لا و أحيانًا) يصبح مجموعهما معا نسبة44% وهذه النسبة على الرغم من أنها لم تتجاوز الحد الأني في اختيار المبحوثين للجانب العاطفي على العقلاني، إلا أن الباحث يرى أن الاختيار العاطفي لا يمكن تغافله عند اخيار شريك الحياة. (فالباحث عند دراسة المبحوثين والمجموعات البؤرية المركزة ومن خلال النسب المئوية خلص إلى أن الاختيار العقلاني أساس من أسس اختيار شريك الحياة في بناء الأسرة مع عدم تغافل الجانب العاطفي عند الاختيار وهذا ما أوضحته الدِّراسة في الإجابة على السؤال العاشر. أما السؤال الحادي عشر فقد وجد الباحث عند الإجابة على السؤال (بنعم) أن النسبة المئوية كانت 58% أبدوا موافقتهم على تفضيل التعارف قبل الزواج، في حين أن نسبة (أحيانًا) المعززة للذين يفضلون التعارف قبل الزواج جاءت 21% وهي نسبة معززة لهذا الرأي في حين أن النسبة المئوية لمن لا يشترطون التعارف قبل الزواج19% وهذه نسبة لم تتجاوز

الحد الأدنى في العِّينة حتى عند إضافة نسبة(أحيانًا) 21%فقد تصبح النسبة40% وهذه النسبة أيضا لم تتجاوز الحد الأدنى.

3-ومن هنا خلص الباحث من خلال النسب المئوية ودراسة المبحوثين والمجموعات البؤرية المركزة على تفضيل المبحوثين التعارف قبل الزواج كأساس من الأسس التي يقوم عليها اختيار شريك الحياة قبل الزواج وهذا بالنسبة للعِّينة المصرية. والباحث يرى عدم تغافل النسبة المئوية التي لا ترى أن التعارف شرطا أساسيا من الشروط الأساسية في اختيار شريط الحياة

هـ: النتائج المتعلقة بأهمية دور المرشد الأسري وبرامج التوعية الأسرية:

م	السؤال	نسبة نعم	نسبة لا	نسبة أحيانا	نعم	لا	أحيانا
12	هل أفادتك لقاءت الإرشاد الأسري بأن تفضل فترة الخطوبة الطويلة؟	%24	%50	%24	24	50	24
13	هل فهمت أن التوافق النفسي والسَّلوكي مهم بين الطرفين قبل الزواج عن طريق الإرشاد الأسري؟	%93	%1	%5	93	1	5
14	اختيار الزوجين وأخذ قرار الزواج؟	%78	%5	%16	78	5	16
15	هل فهمت من الإرشاد الأسري أن القيم المشتركة بين الزوجين كالصدق والكرم المروءة، أمر مهم قبل الزواج؟	%91	%0	%7	91	0	7
16	هل للمرشد الأسري دور في تقبل كل طرف لعيوب الطرف الآخر، وكيفية التعامل معها؟	%64	%4	%29	64	4	4

17	هل يساهم الإرشاد الأسري في فهم طبيعة وخصائص كلٍّ من الرجل والمرأة؟	%81	%1	%15	81	1	1

جدول (5) أهمية دور المرشد الأسري وبرامج التوعية الأسرية

يتضح من الجدول جدول (5) أهمية برامج الإرشاد الأسري والتوعية الأسرية وأهمية الدور الذي قد تلعبه وهذا من خلال النسب المئوية الموضحة في الجدول والتي برز فيها ارتفاع نسبة الموافقة حيث جاءت الإجابات على الوجه التالي:

1- أوضحت النتائج أن العينة مؤيدة لدور الإرشاد الأسري في توضيح أن التوافق النفسي والسَّلوكي مهم بين الطرفين قبل الزواج، فجاءت النسبة المئوية 93% متجاوزة الحد الأدنى بكثير والنسبة الرافضة للإرشاد الأسرى جاءت بنسبة 1% وهي نسبة لا يعتد بها لأنها لا تتجاوز الحد الأدنى بكثير في حين أن نسبة (أحيانًا) المعززة جاءت بنسبة 5% وهي نسبة غير مؤثرة لأنها لم تتجاوز الحد الأدنى بكثير ولم تغير من النسبة المئوية الرافضة

2- أوضحت النتائج أن العينة مؤيدة في أن دور الإرشاد الأسري مهم في توضيح الكفاءة في اختيار الزوجين وأخذ قرار الزواج فجاءت النسبة المئوية 78% متجاوزة الحد الأدنى والنسبة الرافضة للإرشاد الأسرى جاءت بنسبة 5% وهي نسبة لا يعتد بها لأنها لا تتجاوز الحد الأدنى بكثير في حين أن نسبة (أحيانًا) المعززة جاءت بنسبة 16 %وهي نسبة غير داعمة

3- أوضحت النتائج أن العينة مؤيدة في أن دور الإرشاد الأسري مهم في توضيح القيم المشتركة بين الزوجين كالصدق والكرم المروءة، أمر مهم قبل الزواج فجاءت النسبة المئوية 91% متجاوزة الحد الأدنى والنسبة الرافضة للإرشاد الأسرى جاءت بنسبة 0% وهي نسبة لا يعتد بها في حين أن نسبة (أحيانًا) المعززة جاءت بنسبة 7% وهي نسبة غير داعمة

4- أوضحت النتائج أن العينة مؤيدة في أن للمرشد الأسري دور في تقبل كل طرف لعيوب الطرف الآخر، وكيفية التعامل معها فجاءت النسبة المئوية 64 %متجاوزة

الحد الأدنى والنسبة الرافضة للإرشاد الأسرى جاءت بنسبة4%وهي نسبة لا يعتد بها في حين أن نسبة (أحيانًا) المعززة جاءت بنسبة29% وهي نسبة داعمة للنسبة المئوية المؤيدة على الرغم من أنها لم تتجاوز الحد الأدنى إلا أنها تمثل ثلث العِّينة فمجموع النسبيتين المؤيدة والداعمة هو93% في حين أن مجموع النسبتين الرافضة والداعمة 33%

5- أوضحت النتائج أن العينة مؤيدة في أن للمرشد الأسري دور في فهم طبيعة وخصائص كلٍّ من الرجل والمرأة، فجاءت النسبة المئوية 81% متجاوزة الحد الأدنى والنسبة الرافضة للإرشاد الأسرى جاءت بنسبة1% وهي نسبة لا يعتد بها في حين أن نسبة (أحيانًا) المعززة جاءت بنسبة15% وهي نسبة داعمة للنسبة المئوية المؤيدة على الرغم من أنها لم تتجاوز الحد الأدنى فمجموع النسبيتين المؤيدة والداعمة هو96% في حين أن مجموع النسبتين الرافضة والداعمة 16%. وهذا ما وجده الباحث، فالباحث عند دراسة المبحوثين والمجموعات البؤرية المركزة للعِّينة ومن خلال النسب المئوية اتضح له أهمية دور المرشد الأسري وبرامج التوعية الأسرية في:

- فهم التوافق النفسي والسَّلوكي بين طرفي الزواج
- توضيح الكفاءة في اختيار الزوجين وأخذ قرار الزواج
- توضيح أهمية القيم المشتركة بين الزوجين
- تقبل كل طرف لعيوب الطرف الآخر، وكيفية التعامل معها
- فهم طبيعة وخصائص كلٍّ من الرجل والمرأة

6- توصلت الدِّراسة إلى إبراز دور (المرشد الأسري والبرامج التوعوية الأسرية) قبل الزواج في أنه يدعم ويسهم في تلافي كثير من المشكلات بعد الزواج والتي تؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع مما يدل على أهمية دور البرامج الإرشادية والتوعوية.

7- وأوضحت الدِّراسة **نحن بحاجة إلى برامج الإرشاد الأسري بالفعل** وأوضحت الدراسة أهمية دور برامج الإرشادية والتوعوية للمقبلين على الزواج.

8- توصلت الدِّراسة أهمية حضور دورات أو ورش عمل لإعداد المقبلين على الزواج وهذا ما يقبل عليه ويريده المقبلين على الزواج، ومن خلال دراسة الباحث الميدانية برز للباحث دور الدولة المصرية متمثلة في مشروع مودة التابع لوزارة التضامن الاجتماعي والنقابات المهنية مثل نقابة مدربي التنمية البشرية

9- توصلت الدِّراسة أن التكنولوجيا الحديثة وبرامج التَّواصل الاجتماعي قد دعمت تسهيل ونشر ثقافة الإرشاد الأسري عن طريق البرامج المعدة مثل برنامج الزوم وإنستغرام والواتس أب والماسنجر والفيس بوك، وهذا مفاده إبراز دور (المرشد الأسري والبرامج التوعوية الأسرية) كطرف ثالث قبل الزواج يدعم ويسهم في تلافي كثير من المشكلات بعد الزواج التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع

- **التوصيات**

1. رخصة قيادة الأسرة وهي سلسلة من الدورات المؤهلة لفهم الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية للمقبلين على الزواج ووضع مفاهيم وأسس في اختيار شريك الحياة وبناء النَّسق الأسري والأعمدة التي تقوم عليها الحياة الأسرية من قيم ومبادئ ومفاهيم دينية.
2. وضع وثيقة لتوضيح الرؤى والمفاهيم والشروط الأساسية التي يتفق عليها الطرفان قبل الزواج شريطة أن تكون هذه الوثيقة متفقة مع ظروف وبيئة كل مجتمع وظروفه الاقتصادية والاجتماعية
3. إعداد دورت وورش عمل لمرحلة ما قبل الزواج مبنية على أسس علمية ومن متخصصين مدربين في مجال الإرشاد الزواجي
4. استهداف تدريب مدربين متخصصين في مجال الإرشاد الزواجي على أسس علمية وتوعوية بالحياة الأسرية على أن يشمل هذا التدريب على التخصص في الإعداد للزواج على وجه الخصوص
5. اعداد سلسلة من البرامج التوعوية تدعهما الدولة المصرية تتناول الأسس والمفاهيم التي تبنى عليها الحياة الأسرية من تحمل مسئولية الزواج يجتازها المقبلون على الزواج ويوصي الباحث بأن تكون شرطا من شروط الزواج.

- **مراجع الدراسة:**

- المراجع العربية:

1. الجاسم، هدى عبد الرحمن. (2019)، الطلاق والصمت العاطفي، دار النخبة للنشر والطباعة والتوزيع
2. الحسين، علياء محمد كامل. (2010) التغير الاجتماعي للنازحين الدينكاويين إلى القاهرة: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، رسالة دكتوراة، (غير منشورة)، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية،
3. الجوير، إبراهيم بن مبارك. (1995). تأخر الشباب الجامعي في الزواج، مكتبة العبيكان، الرياض.
4. العلواني، زينب طه، (2012). المعهد العالمي للفكر الإسلامي: هرندن: الولايات المتحدة الأمريكية.
5. العطري، عبد الرحيم. (2004) سوسيولوجيا الشباب المغربي، دار النشر طوب بريس، الرباط،
6. الخولي، سناء. (1990) الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،
7. المحرزي، خليفة. (2006). فن اختيار شريك الحياة. دار ابن حزم
8. حسين، طه عبد العظيم. (2010)، الإرشاد النفسي، دار الفكر عمان – الأردن.
9. زهران، حامد عبد السلام التوجيه. (2002). والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
10. طبال، لطيفة، (2012). التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم، جامعة سعد دحلب البليدة (الجزائر)
11. عربي كانبي، محمد عزت. (1997) اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو مسائل الزواج وتنظيم الأسرة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية،
12. غيث، عاطف. (2009). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،
13. سعود، ناهد شريف، الحلبي، حنان خليل. (2014) دار الزهراء للنشر والتوزيع الرياض، الإرشاد الأسري والزواجي.

14. شكري، علياء. (1992). قراءات معاصرة في علم الاجتماع، النظرية والمنهج، دار المتحدة،

- المراجع الأجنبية

1. - Hayes, R. L., & Oppenheim, R. (1997). Constructivist thinking in counseling practice, research, and training (pp. 19–40). Teachers College Press.

2- Bernard R (2006)، Research methods in Anthropology ,New York ,p16.

- المواقع الالكترونية

1- https: acpss.ahram.org.eg/News/17055.asp

2-mawadda-eg.com

3-www.moss.gov.eg